كيف
تحج وتعتمر
كما حَجَّ النبيُّ ﷺ واعتمرَ
؟

د. نوح الفقير



الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله؛ عظّم بيته العتيق؛ وأمر إبراهيم الخليل عليه السلام بالنداء لحجه، وقصدِ بيته؛ فقال الله تعالى: {وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ}[١].

والصلاة والسلام على سيدنا محمد؛ القائل: (مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيومَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)[٢]؛ والرَّفث اسم للفحش من القول؛ وأمَّا الفسوق فالمعصية، ومعنى كيوم ولدته أمُّه أي: بغير ذنب.

أما بعد؛

---

١ . سورة الحج ٢٧-٢٨.

٢ . متفق عليه.

فإن فضل الحج والعمرة عظيم، وأجره جزيل؛ فعن أبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَال: (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ، لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ)؛ قال الفقهاء: الحج المبرور: هو الذي لم يَعصِ الحاج فيه؛ أثناء أدائه وبعده، وقيل: هو الَّذي لا رياء فيه، وقال الحسن: هو أن يرجع صاحبه زاهداً راغباً في الآخرة؛ وأنشد:

يا كعبةَ الله دعوة اللاجي
دعوة مستشعر ومحتاج
ودّع أحبابه ومسكنه
فجاء ما بين خائف راجي
إن يقبل اللهُ سعيَه كرماً
نجا وإلا فليس بالناجي
وأنت ممن تُرجى شفاعته
فاعطف على وافد بن حجاج

ومعنى (ليس له جزاء إلَّا الجنَّة): أنَّه لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفيره بعض ذنوبه، بل لا بدَّ أن يدخل الجنَّة.

وقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: (تابِعُوا بَيْنَ الحَجّ والعُمْرَةِ فإنهُما يَنْفِيَانِ الفَقْرَ والذُنُوبَ كَمَا يَنْفِي الكِيْرُ خَبَثَ الحَدِيدِ والذَهَبِ والفِضةِ ولَيْسَ للحَجّةِ المبرُورَةِ ثَوَابٌ إلاّ الجَنّةَ)[١]؛ وتابعوا معناها قاربوا بينهما؛ قال الطيبي رحمه الله: أي إذا اعتمرتم فحجوا وإذا حججتم فاعتمروا؛ لأنهما يزيلان الفقر.

والحُجاج والعمّار وفد الله؛ إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم، والحج من أكثر العبادات إظهاراً للعبودية، وتصويراً لامتثال أمره سبحانه، يقف الحاج متذللاً؛ رافضاً أسباب الترف والتزين، متجرداً عن الدنيا وشواغلها، ضارعاً لربه إقالة عثرته، حامداً شاكراً نعمه،

---

١ . قال السيوطي: رواه أحمد في مسنده والترمذي والنسائي ، وقال: صحيح.

مستغفراً؛ إضافة على نعمة الاجتماع بإخوانه الحجاج في مهوى الأفئدة، يتعارفون، ويتآلفون، ويستأنسون، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون...

الدكتور نوح مصطفى الفقير

١٤٢٧ /٢٠٠٧

وجوب الحج والعمرة

الحج أحد أركان الإسلام الخمسة؛ قال الله تعالى: {وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}[1]، وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: (بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)[2]؛ فيجب على من لم يحج وهو يستطيع الحج أن يبادر إليه، عن ابن عَبّاسٍ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: (مَنْ أَرَادَ الْحَجّ فَلْيَتَعَجّلْ)[3] زاد البيهقي (فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له من مرضٍ أو حاجةٍ).

---

[1] . سورة آل عمران ٩٧.

[2] . متفق عليه.

[3] . رواه أبو داود كتاب المناسك.

والعمرة واجبة؛ لقوله ﷺ في جوابه لجبرائيل لما سأله عن الإسلام: (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت وتعتمر، وتغتسل من الجنابة، وتتم الوضوء، وتصوم رمضان)[1] .

ولا يجب الحج والعمرة في العمر إلا مرة واحدة؛ عن ابنِ عَبّاسٍ: (أَنّ الأَقْرَعَ بنَ حَابِسٍ سَأَلَ النبي ﷺ فَقال: يَا رَسُولَ الله الْحَجّ في كلّ سَنَةٍ أوْ مَرّةً وَاحِدَةً؟ قال: بَلْ مَرّةً وَاحِدَةً، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوّعٌ)[2]، ويسن الإكثار من الحج والعمرة تطوعاً؛ لقول النبي ﷺ: (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ، لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ)[3].

---

١ . أخرجه الدارقطني، وقال: هذا إسناد ثابت صحيح.

٢ . رواه أبو داوود في كتاب المناسك.

٣ . متفق عليه.

ولكن الحج فرض على المستطيع؛ لقوله تعالى: {مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً}[1]؛ وتتحقق الاستطاعة بتوفر الأمور الآتية:

١. الراحلة (آلة الركوب)؛ وقال المالكية[2]: مَن كان صحيح البدن قادراً على المشي وله زاد فقد استطاع إليه سبيلاً؛ فيلزمه الحج.

٢. الزاد (نفقة الحج)؛ بأن يملك ما يحتاج إليه في ذهابه وإيابه؛ من مأكل ومشرب وكسوة؛ بنفقة وسط؛ لا إسراف فيها ولا تقتير، ولا يُعذر بترك الحج بسبب عدم قدرته على مال كثير لشراء الهدايا للأقارب والأصحاب؛ بل يقتصر في الاستطاعة على القدرة على الحوائج الأصلية[3].

---

[1] . سورة آل عمران ٩٧.

[2] . الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/١٤٦.

[3] . حاشية ابن عابدين ٢/١٩٤.

٣. نفقة عياله ومَن تلزمه نفقتهم مدة ذهابه وإيابه.

٤. صحة البدن، وسلامته من الأمراض والعاهات؛ التي تعوق عن القيام بالمناسك، وإن ملك مالاً وهو على هذا الحال وجب عليه إرسال مَن ينوب عنه.

٥. الأمن على النفس والمال طول السفر.

٦. إمكان السير؛ بأن تكمل شرائط الحج في المكلف؛ والوقت متسع.

٧. وهناك شرطان خاصان بالنساء؛ هما:

أ. الزوج أو المحرم الأمين؛ لقول النبي ﷺ: (لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ)[١]؛ ولا يجب الحج على المرأة إلا إذا قدرت على

[١] . متفق عليه.

نفقة المحرم؛ قال النو و ي في شر ح صحيح مسلم: قال أصحابنا- الشافعية-: (يحصل الأمن بزوج أو محرم أو نسوة ثقات ولا يلزمها الحجّ عندنا إلاَّ بأحد هذه الأشياء، فلو وجدت امرأة واحدة ثقة لم يلزمها لكن يجوز لها الحجّ معها هذا هو الصَّحيح).

ب. عدم العدة من وفاة زو ج؛ فيشترط أن لا تكون المرأة معتدة مدة إمكان السير للحج؛ قال ابن قدامة[1]: إذا خرجت للحج فتوفي زو جها و هي قريبة ر جعت لتعتد في منزلها؛ وإن تباعدت مضت في سفرها.

---

[1] . المغني ٣/٢٤١

أعماله قبل السفر

إذا عزم المسلم على السفر إلى الحج استحب له أن يقوم بالأعمال الآتية:

١. يوصي أهله، وأصحابه بتقوى الله سبحانه.

٢. يكتب ما له، وما عليه من الدين، ويشهد على ذلك.

٣. المبادرة إلى التوبة النصوح من جميع الذنوب؛ لقوله تعالى:{وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[١]؛ وشروط التوبة هي:الإقلاع عن الذنوب، والندم، والعزيمة على عدم العودة إليها، وردّ المظالم؛ لقول النبي ﷺ: (مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ لَمْ

---

[١] . سورة النور ٣١.

يَكُنْ لَهُ حَسَنَا تٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَا تِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ)[1].

٤. ينتخب لحجه و عمرته نفقة طيبة؛ من مال حلال؛ لقول النبي ﷺ :(أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّباً)[2]، وروى الطبراني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: (إذا خرج الرجل حاجاً بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز[3] فنادى: لبيك اللهم لبيك، ناداه منادٍ من السماء: لبيك وسعديك؛ زادك حلال، وراحلتك حلال، وحجك مبرور، غير مأزور، وإذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز؛ فنادى: لبيك اللهم لبيك، ناداه

---

[1] . رواه البخاري في الرقاق.

٢ . رواه مسلم في كتاب الزكاة.

٣ . الركاب.

منادٍ من السماء: لا لبيك ولا سعديك؛ زادك حرام، ونفقتك حرام، وحجك غير مبرور) [1].

٥. أن يقصد بحجه وعمرته وجه الله، والدار الآخرة، ويحذر أن يقصد بحجه الدنيا وحطامها، أو الرياء والسمعة والمفاخرة بذلك.

٦. أن يصحب في سفره الأخيار من أهل التقوى.

٧. أن يتعلم أحكام الحج ما أمكن، وأن يسأل عما أشكل عليه؛ ليكون على بصيرة.

٨. قبل الخروج من البيت يصلي ركعتين؛ ويقول: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ

---

١ . أخرج الطبراني في الأوسط.

السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، فِي الْمَالِ وَالأَهْلِ)[1].

٩. عند الخروج من بيته يقول: (اللّهُمّ إنّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلّ أَوْ أُضَلّ أَوْ أُزِلّ أَوْ أُزَلّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ)[2].

١٠. فإذا ركب دابته أو سيارته أو طائرته استحب له أن يسمّي الله سبحانه قائلاً: (بسم الله الرحمن الرحيم) ويقول كما كان النبي ﷺ يقول عند السفر؛ فعن ابْن عُمَرَ (أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَىَ عَلَىَ بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَىَ سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلاَثاً،

---

[1] . رواه مسلم في كتاب لحج.

٢ . عن أُمّ سَلَمَةَ قالَتْ: مَا خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطّ إلاّ رَفَعَ طَرْفَهُ إلَى السّمَاءِ فقالَ) وذكرت هذا الدعاء، رواه أبو داود في الأدب

ثُمَّ قَالَ: {سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ}[1].

١١. وإذا رجع قال: قال دعاء الخروج، وزاد: (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ)[2] .

١٢. أن يكثر في سفره من الذكر، والاستغفار، والدعاء، وتلاوة القرآن، وحفظ اللسان.

١٣. الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

---

[1] . قال الله تعالى: {لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ} ١٣-١٤ سورة الزخرف.

[2] . رواه البخاري كتاب الجهاد والسير.

معالم في الطريق إلى المدينة المنورة

يمرّ الحاج في طريق سفره على أماكن ذات تاريخ إسلامي، من وقائع وأحداث؛ ومن أشهرها:

أولاً: مؤتة: مدينة أردنية من مدن محافظة الكرك حدثت على أرضها غزوة شهيرة، وكان ذلك في السنة الثامنة للهجرة وقد روّى الصحابة القادة الثلاثة زيد بن حارثه وجعفر ابن أبي طالب وعبد الله بن رواحه رضي الله عنهم، وغيرهم من إخوانهم بعض تراب مؤتة بدمهم الزكي الطاهر، حيث سقطوا جميعاً شهداء في سبيل الله عزّ وجلّ على أرضها المباركة، ومن أسباب الغزوة: تأديب عامل هرقل على بصرى، ومَنْ كان ينصره من القبائل لسكوته على اغتيال الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه؛ وهو حامل رسالة رسول الله ﷺ إلى ملك بصرى؛ حيث استشهد رضي الله عنه على يد شرحبيل بن عمرو الغسّاني والي مؤتة آنذاك.

ثانياً: تبوك: تقع شمال السعودية وهي قريبة من الحدود الأردنية، وقد حدثت غزوة شهيرة على ارض تبوك في السنة التاسعة للهجرة، ففر الروم قبل لقاء المسلمين؛ فقال الرسول ﷺ: (نُصِرْتُ بِالرّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ)[1]

ثالثاً: مدائن صالح: وهي ديار ثمود، بين مكة وتبوك، وثمود هم قوم صالح عليه الصلاة والسلام أصحاب الحجر، قال الله عزّ وجلّ: {وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ}[2].

رابعاً: خيبر: وهي مدينه ذات حصون ومزارع، تقع على بعد مائة ميل شمال المدينة المنورة جهة الشام؛ وقد حدثت فيها غزوة خيبر المشهورة في السنة السابعة للهجرة بين المسلمين ويهود خيبر،

---

[1]. متفق عليه.

[2] . سورة الحجر ٨.

وقد تم فتح خيبر وانتصار الرسول ﷺ الحاسم على اليهود.

معالم في المدينة المنورة

١. المسجد النبوي: اشترى الرسول ﷺ موضعه بنفسه، وشارك في بنائه؛ وكانت بيوت أزواجه حوله، وزاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه، وفي عهد عبد الملك بن مروان أدخل الحجرات بالمسجد، والروضة الشريفة بين المنبر وبيت النبي ﷺ ، وفي المسجد قبر النبي ﷺ، وفوق القبر الشريف قبة خضراء، وتوسعاته بعد ذلك كثيرة وشهيرة.

٢. مسجد قباء: يقع في الجنوب الغربي للمدينة، بناه النبي ﷺ، وأسس على التقوى؛ قال الله تعالى: { لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ}[1]، وجدد بناءه عثمان بن عفان رضي الله عنه، ووسعه عمر بن عبد العزيز، ثم بُني في عهد الدولة العثمانية عام ١٢٤٥ هـ، وحديثاً تم

[1] . سورة التوبة ١٠٨.

تجديد البناء وتوسعته على ما يرى الناس في هذا الزمن؛ فبارك الله كل من ساهم في إعماره.

٣. جبل أحد وشهداء غزوة أحد: يقع شمال المدينة، ويبلغ طوله من الشرق إلى الغرب (٦٠٠٠) متر؛ وفيه يقول الرسول ﷺ: (إنَّ أُحُداً جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ)[١]، وفي سفحه قبر أسد الله حمزة رضي الله عنه، والصحابة الذين استشهدوا في الغزوة.

٤. البقيع: مقبرة تضم آلاف الصحابة الكرام؛ الذين ملأت أعمالهم صحائف التاريخ الإسلامي المشرق.

---

[١] . متفق عليه.

أعمال الحاج والمعتمر
في المدينة المنورة

المدينة المنورة مدينة مقدسة؛ مهبط الوحي؛ إليها هاجر النبي ﷺ، وسكنها، ودفن فيها، وهي البلدة التي نشأ منها عز الإسلام، وعلى أهلها من الأنصار، ومن هاجر إليها من المؤمنين المخلصين كان قيام الدين الحنيف.

وليست زيارة المدينة المنورة من أعمال الحج والعمرة، إلا أنها من أعظم القربات، وأنجح المسالك، وفي المدينة الكثير من المعالم؛ كمكان غزوة أحد، وغزوة الأحزاب، وغزوة بني قريظة، وغير ذلك، وذكريات التاريخ الإسلامي كثيرة؛ فحري بالحاج أن يراعي الآداب الآتية عند دخولها:

١. الإكثار من الصلاة والسلام على النبي ﷺ، ويزيد فيها إذا أبصر المدينة ومعالمها.

٢. إذا دخلها يتلو الآيات التي نزلت على النبي ﷺ لمّا أُمر بالهجرة؛ فعن ابنِ عبّاسٍ قال: (كَانَ النّبيّ ﷺ بمَكّةَ، ثُمّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ: {وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً}[1]، ويقول: (اللَّهُمَّ رَبَّ السمَوَاتِ السَّبْعِ وَما أَظْلَلْنَ، وَالأَرْضين السَّبْعِ وَما أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّياطينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرّياحِ وَمَا ذَرَيْنَ، أسأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ القَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِها وَخَيْرَ ما فيها، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّها وَشَرّ أهْلِها وَشَرّ ما فِيها)[2].

٣. التشرف بالصلاة في مسجد النبي ﷺ؛ قال رسول الله ﷺ: (صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِيَ هَذَا خَيرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ إلاَّ المَسْجِدَ الحرام)[3]؛ وإذا أراد دخول المسجد فعل ما يفعله في سائر

---

١ . سورة الإسراء ٨٠.

٢ . رواه النسائي عن صُهيب أن النبي ﷺ لم يرَ قريةً يُريد دخولَها إلا قال ذلك.

٣ . متفق عليه.

المساجد؛ فليقدم رجله اليمنى، ويقول: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله (أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، الحمد لله، اللهمّ صلّ وسلم على محمد وعلى آل محمد؛ اللهمّ اغفر لي ذنوبي)[1]، ويقول: (بسم الله والصلاة على رسول الله ﷺ:(اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ) [2]، ويقصد الروضة - إن أمكن - والروضة ما بين بيت النبي (القبر) والمنبر، ويصلي تحية المسجد؛ مستشعراً قوله ﷺ: (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي)[3].

٤. التنعم بزيارة القبر الشريف، وقد قال العلماء: تسن زيارة قبر رسول الله ﷺ، وهي من أفضل

---

١ . رواه أبو داوود في كتاب الطهارة.

٢ . رواه مسلم في صلاة المسافرين.

٣ . متفق عليه.

القربات، وأجلها شأناً، فإن بقعة ضمت خاتم الرسل ﷺ لها شأن خاص؛ ومزية يعجز القلم عن وصفها؛ ومما لا خفاء فيه أن زيارة قبره ﷺ تفعل في نفوس أولي الألباب أكثر مما تفعله أي عبادة أخرى؛ إذ يقف الزائر ذاكراً ما لاقاه ﷺ في سبيل الدعوة إلى الله، وما بثه من مكارم الأخلاق في العالم أجمع، وما محاه من فساد عام شامل، وكذا زيارة العاملين المخلصين (أبي بكر وعمر) في الذود عن الدين الله تعالى؛ الذين ضحوا بأرواحهم وأموالهم في سبيل الله وحده؛ لما تحدثه في أنفس الزائرين من عظات بليغة؛ تحملهم على القدوة بهؤلاء في أعمالهم وأقوالهم، وأولئك هم الفائزون؛ ولو لم يكن في هذه الزيارة سوى هذه الموعظة الحسنة لكفى؛ فيتمثل صورته الكريمة البهية، كأنه نائم في لحده، يسمع كلامه، قال الرسول ﷺ: (مَا مِنَ أَحْدٍ يُسَلِّمُ عَلَيّ إِلاّ رَدّ الله عَلَيّ

رُوحي حَتّى أَرُدّ عَلَيْهِ السّلاَمَ)[1]؛ فإذا صلّى تحية المسجد أتى القبر الكريم فاستقبله، وسلَّم مقتصداً لا يرفع صوته، فيقول: "السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّه، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيرَةَ اللّه مِنْ خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حَبيبَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّد المُرْسَلِينَ وَخَاتَمَ النَّبيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعلى آلِكَ وأصْحابِكَ وأهْلِ بَيْتِكَ وَعَلى النَّبيِّينَ وَسائِرِ الصَّالِحِينَ؛ أشْهَدُ أنَّكَ بَلَّغْتَ الرِّسالَةَ، وأدَّيْتَ الأمانَةَ، وَنَصَحْتَ الأُمَّةَ، فَجَزَاكَ اللّهُ عَنَّا أفْضَلَ مَا جَزَى رَسُولاً عَنْ أُمَّتِهِ"[2]، اللهم آتِ مُحمّداً الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الّذِي وَعَدْتَهُ، (اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيّ الأُمِّي وَعَلى آلِ مُحَمَّدٍ وَأزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كما صَلَّيْتَ على إبْرَاهِيمَ وَعلى آلِ إبْرَاهِيمَ، وَبارِكْ على مُحَمَّدٍ النَّبيّ الأُمِّيّ وَعَلى آلِ

---

١ . رواه أبو داود في كتاب المناسك..

٢ . لم يرو مأثوراً بهذا التمام، وقد ورد عن ابن عمر بعضه.

مُحَمَّدٍ وَأزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كما بارَكْتَ على إبْرَاهِيمَ وَعَلى آلِ إبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)[1].

وإن كان قد أوصاه أحدٌ بالسَّلام على رسول الله ﷺ قال: السَّلام عليك يا رسولَ الله ممن أوصاني بالسلام عليك.

ثم يتأخر قدر ذراع إلى جهة يمينه فيُسلِّم على أبي بكر، ثم يتأخرُ ذراعاً آخرَ للسلام على عُمر رضي الله عنهما؛ ولا بد أن يعلم الزائر أن الله سبحانه نهى الأمة عن رفع أصواتهم فوق صوت النبي ﷺ، وعن الجهر له بالقول كجهر بعضهم لبعض وحثهم على غض الصوت عنده في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ}[2].

---

[1] . متفق عليه.

[2] . سورة الحجرات ٢.

٥. يزور البقيع؛ وذلك لزيارة قبور الصحابة الكرام تأسياً برسول الله ﷺ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ، فَيَقُولُ:السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَداً مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ)[١].

٦. يستحب أن يزور شهداء أحد، ويبدأ بقبر حمزة عمّ النبي ﷺ وسيد الشهداء، فيسلم عليهم، ويتذكر أيامهم وتضحياتهم.

٧. يستحب أن يأتي مسجد قباء، وتكون زيارته يوم سبت ما أمكن؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ؛ وفي رواية: (أنَّه كان يأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ، رَاكِباً ومَاشِياً، فَيصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَين)[٢]، وقال الرسول ﷺ: (الصّلاَةُ في

---

[١] . مسلم في كتاب الجنائز.

[٢] . متفق عليه.

مسجدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ)[1]، ويدعو بقوله: يا صريخ المستصرخين، ويا غياث المستغيثين، يا مفرج كرب المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرين، اكشف كربي وحزني كما كشفت عن رسولك كربه وحزنه في هذا المقام، يا كثير المعروف، ويا دائم الإحسان، يا أرحم الراحمين.

١ . رواه أحمد في مسنده والترمذي وابن ماجة والنسائي عن أسيد بن ظُهَيْر.

المواقيت الزمانية والمكانية

من شر و ط صحة الحج مرا عاة المواقيت الزمانية والمكانية؛ أما الزمانية فهي الأشهر التي لا يصح الحج إلا فيها؛ قال الله تعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ}[1]، وجمهور العلماء يقولون: هي: شوال وذو القعدة وعشرة أيام من ذي الحجة.

أما المواقيت المكانية فهي التي يحرم الحاج منها؛ وهي خمسة:

١. ميقات أهل المدينة وهو ذو الحُليفة وهو المسمى عند الناس اليوم أبيار علي رضي الله عنه.

٢. الجحفة وهو ميقات أهل الشام، وهي قرية خراب تلي رابغ، والناس اليوم يحرمون من رابغ؛

[1] . سورة البقرة ١٩٧.

وأكثر أهل الشام يزورون المدينة أولاً؛ فيحرمون من ميقات المدينة.

٣. قرن المنازل؛ وهو ميقات أهل نجد؛ وهو المسمى اليوم السيل.

٤. يلملم وهو ميقات أهل اليمن.

٥. ذات عرق وهي ميقات أهل العراق .

وهذه المواقيت قد وقتها النبي ﷺ لمن ذكرنا ومن مر عليها من غيرهم ممن أراد الحج أو العمرة؛ والواجب على من مرّ عليها أن يحرم منها؛ ولا يجوز أن يتجاوزها بدون إحرام إذا كان قاصداً مكة يريد حجاً أو عمرة؛ سواء كان مروره عليها من طريق الأرض أو من طريق الجو؛ لقول النبي ﷺ: (فَهُنَّ لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمِنْ أَهْلِهِ، وَكَذَا فَكَذَلِكَ)[١]؛ فراكب الطائرة يلبس قبل ركوب الطائرة، وينوي بمحاذاة الميقات؛ فمن

---

[١] . رواه مسلم في كتاب الحج.

تجاوز الميقات لزمه دم (ذبح)، وإن رجع إليه سقط عنه الدم، قال النووي: وهو مذهب جمهور العلماء، وأنصح راكب الطائرة أن يسأل أهل العلم قبل السفر.

الإحرام

إذا وصل إلى الميقات الذي ينبغي الإحرام منه فلا بدّ أن يعلم الأحكام الآتية:

١. أن الحج يُؤدّى على ثلاث كيفيات:

أ. الإفراد؛ وهو أن ينوي الحج فقط عند إحرامه، ثم يأتي بأعمال الحج فقط، ولا يجب عليه الذبح.

ب. القِران؛ وهو أن يهل بالحج والعمرة جميعاً؛ فيأتي بهما في نسك واحد؛ فيطوف طوافاً واحداً، ويسعى سعياً واحداً، ويجب عليه الهدي (الذبح).

ت. التمتع؛ وهو أن يهل بالعمرة فقط؛ ويأتي مكة، فيؤدي مناسك العمرة ويتحلل، ويمكث بمكة، ثم يحرم بالحج قبل يوم عرفة؛ وهنا يجب عليه الهدي؛ فإن لم يجد صام عشرة أيام؛ منها ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع؛ لقوله تعالى: {فَمَن

تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ}[١].

٢. يجوز اختيار أي نوع من أنواع الإحرام؛ إلا أن العلماء اختلفوا في الأفضل منها؛ وذلك لاختلاف الروايات؛ فأما النبي ﷺ فقد أهل بالحج، وفي حديث البخاري عن عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ: (أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِي عَزَّ وَجلّ، قال وَهُوَ بِالْعَقِيقِ، فَقَال: صَلّ في هَذا الْوَادِي المُبَارَكِ وَقال: عُمْرَةٌ في حَجّةٍ)[٢]؛ وهو دليل على أن الله تعالى أمر النبي ﷺ بإدخال العمرة على الحج؛ فأصبح قارناً بعد أن كان مفرداً، وفي حديث جابر أن النبي ﷺ : (لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا

[١] . سورة البقرة ١٩٦.

[٢] . رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة.

اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ[1] وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً)[2]؛ والمعنى: لو ظهر لي أولاً ما ظهر لي آخراً من إحرام بعمرة، لما سقت الهدي، وفعلت معكم ما أمرتكم بفعله من فسخ الحج بعمرة، والحاج الذي ساق الهدي معه لا يصح له ذلك، فإنه لا يحل حتى ينحره، ولا ينحر إلا يوم النحر، بخلاف من لم يسق الهدي، وفي الحديث دليل على أن النبي ﷺ أمر أصحابه بالتمتع، وتمناه لنفسه، ومما يجدر التنبه إليه أن الحجاج اليوم لا يسوقون الهدي؛ فلا ينطبق عليهم هذا الحكم، والظاهر أنها ألوان جائزة ذات فضل؛ ولا حرج على المسلم أن يختار أيسرها عليه، والله تعالى أعلم.

---

[1] . سائق الهدي (الذبح) لا يصح له فسخ الحج بعمرة، ولا يحل حتى ينحره، ولا ينحر إلا يوم النحر، بخلاف من لم يكن معه هدي يجوز له فسخ الحج.

[2] . متفق عليه واللفظ لمسلم.

٣. يجوز لمن حج عن نفسه أن يحج عن غيره؛ إذا كان عاجزاً عن الحج؛ لمرض أو كبر سن؛ فعَنْ ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ: (جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ فَهَلْ يَقْضِي عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ قَالَ نَعَمْ)[١]، واتفق الفقهاء على مشروعية حج النفل عن الغير.

[١] . متفق عليه واللفظ للبخاري في كتاب المحصر.

كيف يحرم؟

١. يستحب له أن يغتسل ويتطيب؛ فقد (دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىَ عَائِشَةَ رضي الله عنها فَوَجَدَهَا تَبْكِي، فَقَالَ: مَا شَأنُكِ؟ قَالَتْ: شَأنِي أَنِّي قَدْ حِضْتُ، وَقَدْ حَلَّ النَّاسُ وَلَمْ أَحْلِلْ وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ وَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَى الْحَجِّ الآنَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَىَ بَنَاتِ آدَمَ، فَاغْتَسِلِي ثُمَّ أَهِلِّي بِالْحَجِّ)[١]، وأما الطيب فلما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ الله ﷺ لإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَلإِحْلاَلِهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ)[٢].

٢. يستحب لمن أراد الإحرام أن يتعاهد شاربه وأظفاره وعانته وإبطيه، فيأخذ ما تدعو الحاجة إلى أخذه لئلا يحتاج إلى أخذ ذلك بعد الإحرام وهو محرّم عليه، ولأن النبي ﷺ شرع للمسلمين تعاهد

---

[١] . رواه مسلم في كتاب الحج.

[٢] . متفق عليه.

هذه الأشياء كل وقت؛ فقد ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الْفِطْرَةُ خَمْسٌ - أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ- الْخِتَانُ، وَالاسْتِحْدَادُ[1]، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الإِبِطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ)[2]، وأما الرأس فلا يشرع أخذ شيء منه عند الإحرام لا في حق الرجال ولا في حق النساء، وأما اللحية فيحرم حلقها أو أخذ شيء منها في جميع الأوقات، والمشروع لمن توجه إلى مكة من طريق الجو بقصد الحج أو العمرة أن يتأهب لذلك بالغسل ونحوه قبل الركوب في الطائرة.

٣. يلبس الرجل إزاراً ورداءً، والإزار يلف النصف الأسفل من البدن، والرداء يغطي به النصف الأعلى، ويستحب أن يكونا أبيضين نظيفين، ويجوز أن يحرم في نعلين؛ فعن ابن عمر (أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ

---

١ . حلق العانة سمي استحداداً لاستعمال الحديدة

٢ . متفق عليه.

الثِّيَابِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لاَ تَلْبَسُوا الْقُمُصَ، وَلاَ الْعَمَائِمَ، وَلاَ السَّرَاوِيلاَتِ، وَلاَ الْبَرَانِس[1]، وَلاَ الْخِفَافَ، إِلاَّ أَحَدٌ لاَ يَجِدُ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ، وَلاَ تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئاً مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ وَلاَ الْوَرْسُ[2])[3] ويجوز للمرأة أن تحرم بما شاءت من الثياب، مع الحذر من التشبه بالرجال في لباسهم.

٤. ثم بعد الفراغ من الغسل والتنظيف ولبس ثياب الإحرام، يصلي ركعتين؛ يقرأ في الأولى سورة (الكافرون)، وفي الثانية سورة (الإخلاص)، فإن كان إحرامه بعد صلاة فريضة كفى.

---

١ . جمع برنس. وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به.

٢ . هو نبت أصفر طيب الريح يصبغ به.

٣ . متفق عليه.

٥. ثم ينوي الدخول في النسك الذي يريده من حج أو عمرة، لقول النبي ﷺ: (إِنَّمَا الأَعْمالُ بالنِّيَّاتِ)[١]، ويشرع له التلفظ بما نوى؛ فإن كانت نيته العمرة قال: (اللهم لبيك عمرة)، وإن كانت نيته الحج قال: (اللهم لبيك حجاً)؛ لأن النبي ﷺ فعل ذلك؛ والأفضل أن يكون التلفظ بذلك بعد استوائه على مركوبه من دابة أو سيارة أو غيرهما؛ لأن النبي ﷺ إنما أهل بعد ما استوى على راحلته، وانبعثت به من الميقات للسير، ففي صفة حج النبي ﷺ: (ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ[٢] حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ، نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصَرِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ، فَأَهَلَّ بِالتَّوْحِيدِ:لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ،

---

[١] . متفق عليه.

[٢] . الناقة التي قطع طرف أذنها.

لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ)[1].

٦. إن خاف المحرم ألا يتمكن من أداء نسكه لكونه مريضا أو خائفا من عدوه ونحوه استحب له أن يقول عند إحرامه: (فإن حبسني حابس فمَحِلّي حيث حبستني)؛ عنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ، وَأَنَا شَاكِيَةٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "حُجِّي وَاشْتَرِطِي أَنَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي)[2]، وفائدة هذا الشرط أن المحرم إذا عرض له ما يمنعه من تمام نسكه من مرض أو صد عدو جاز له التحلل ولا شيء عليه؛ والذي يريد الحج عن غيره يقول: (لبيك عن فلان)؛ إن أراد حجاً أو عمرة.

---

[1] . رواه مسلم في صفة حج النبي ﷺ.

[2] . رواه مسلم في كتاب الحج.

٧. التلبية: (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ)، ولا يتحقق الإحرام عند بعض العلماء إلا بالتلبية أو سوق الهدي.

٨. يقطع المتمتع والمعتمر التلبية عند الطواف، ولا يقطع المفرد والقارن التلبية إلا عند الرمي.

٩. يستحب للرجال رفع الصوت بالتلبية باعتدال؛ قال الرسول ﷺ :(جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مُرْ أَصْحَابَكَ فَلْيَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ، فَإِنَّهَا مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ)[١]، وسُئل ﷺ: (أَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: الْعَجُّ، وَالثَّجُّ)[٢]، والعج رفع الصوت بالتلبية، والثج: هو ذبح الهدي تطوعاً.

---

[١] . رواه في كتاب الحج الترمذي وأبو داوود وغيرهما.

[٢] . الترمذي في أبواب الحج، وابن ماجة في المناسك.

محظورات الإحرام

١. لا يجوز للمحرم بعد نية الإحرام؛ سواء كان ذكراً أو أنثى أن يأخذ شيئاً من شعر رأسه أو لحيته أو سائر بدنه، ولا يجوز تقليم أظفاره؛ ومن حلق رأسه أو أخذ من شعره شيئاً أو قلّم أظافره ناسياً أو انكسر ظفره فأزاله فلا شيء عليه على الصحيح، ويغسل رأسه، ويحكه إذا احتاج إلى ذلك برفق وسهولة، فإن سقط من رأسه شيء بسبب ذلك فلا حرج عليه، ويجوز له لبس الخف أو الحذاء التي ساقها دون الكعبين؛ لكونها من جنس النعلين.

٢. لا يجوز التطيب؛ ولا استعمال الصابون المعطر، ولا يشم عطراً متعمداً، ولا يجوز له لبس شيء من الثياب مسه طيب أو مصبوغ بطيب؛ كالورس والزعفران[1]، ويجوز للمحرم من الرجال

---

١ . نباتات لها رائحة طيبة، وتستعمل في صبغ الثياب.

والنساء غسل ثيابه التي أحرم فيها من وسخ أو نحوه، ويجوز له إبدالها بغيرها.

٣. لا يجو ز للذ كر خاصة أ ن يلبس مخيطاً؛ كالفنيلة والسراويل ولا مُحيطاً كالجوربين، ويجوز له عقد الإزار وربطه بخيط ونحوه، وإن لبس المحرم مخيطاً أو غطى رأسه أو تطيب ناسياً فلا فدية عليه، ويزيل ذلك متى ذكر أو علم، ويباح للمرأة لبس المخيط في غير الوجه والكفين، ويباح لها سدل خمارها على وجهها إذا احتاجت إلى ذلك، وإن مس الخمار وجهها فلا شيء عليها؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: (كَانَ الرّكْبَانُ يَمُرّونَ بِنَا وَنحْنُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ مُحْرِمَاتٌ فَإِذَا حاذَوْا بنا سَدَلَتْ إحْدَانا جِلْبَابَها مِنْ رَأْسِهَا عَلَى وَجْهِها، فَإِذَا جَاوَزُونَا كَشَفْنَاهُ)[١]، ولا بأس أن تغطي يديها بثوبها أو غيره.

---

١ . أخرجه أبو داود وابن ماجة.

٤. يحرم عليه الجماع والفسوق والجدال؛ لقول الله تعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ}[1]، والرفث هو الجماع.

٥. يحرم على الرجل تغطية رأسه بملاصق كالطاقية والغترة والعمامة أو نحو ذلك وهكذا وجهه؛ لقول النبي ﷺ في الذي سقط عن راحلته يوم عرفة ومات: (اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ، وَلاَ تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّياً)[2]، وأما استظلاله بسقف السيارة أو الشمسية أو نحوهما فلا بأس به؛ كالاستظلال بالخيمة والشجرة؛ لما ثبت أن النبي ﷺ (أَتَى

---

[1] . سورة البقرة ١٩٧.

[2] . متفق عليه، واللفظ لمسلم.

عَرَفَةَ فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَنَزَلَ بِهَا حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ)[1].

٦. يجوز له أن يغتسل؛ فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُمَا اخْتَلَفَا بِالأَبْوَاءِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ، وَقَالَ الْمِسْوَرُ: لاَ يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ، فَأَرْسَلَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ وَهُوَ يَسْتَتِرُ بِثَوْبٍ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حُنَيْنٍ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَسْأَلُكَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ رضي الله عنه يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ فَطَأْطَأَهُ حَتَّى بَدَا لِي رَأْسُهُ، ثُمَّ قَالَ لإِنْسَانٍ يَصُبُّ: اصْبُبْ.فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ

---

[1]. رواه مسلم في كتاب الحج.

بِيَدَيْهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ)[1].

٧. يحرم على المحرم من الرجال والنساء قتل الصيد البري، والمعاونة في ذلك، وتنفيره من مكانه؛ قال الله تعالى: {وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}[2]، ويحرم قطع شجر الحرم ونباته الأخضر؛ فعن أبي هريرة أنه قال: (لَمَّا فَتَحَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَكَّةَ، قَامَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّهَا لَنْ تَحِلَّ لأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لَنْ تَحِلَّ لأَحَدٍ بَعْدِي؛ فَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلاَ يُخْتَلَى شَوْكُهَا،

---

[1] . متفق عليه واللفظ لمسلم.

[2] . سورة المائدة ٩٦.

وَلَا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ) [1]، والمنشد هو المُعرّف، والخلا هو الحشيش الرطب.

٨. ويحرم عقد النكاح وخطبة النساء، ومباشرتهن بشهوة؛ لأن النبي ﷺ قال: (لاَ يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلاَ يُنْكَحُ وَلاَ يَخْطُبُ)[2].

هذه محظورات الإحرام ومن ارتكب محظوراً فعليه دم؛ قال الله تعالى: {وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ}[3]، وقد نزلت في كعب بن عجرة رضي الله عنه؛ فعن عَبْد الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى أَنَّ كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: (وَقَفَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَرَأْسِي يَتَهَافَتُ قَمْلاً فَقَالَ: يُؤْذِيكَ

---

[1] . متفق عليه.

[2] . رواه مسلم في كتاب النكاح.

[3] . سورة البقرة ١٩٦.

هَوَامُّكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَاحْلِقْ رَأْسَكَ، وقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: صُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّام، أَوْ تَصَدَّقْ بِفَرَقٍ[1] بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ أَوِ انْسُكْ مَا تَيَسَّرَ)[2]، أما الجماع والزواج فيختلف حكمهما، ومَن ارتكب شيئاً من ذلك فليسأل أهل العلم.

[1] . الفرق: ثلاثة آصع، والصاع: أربعة أمداد، والمد: ما يملأ كفي الرجل معتدل الكفين من قوت البلد، وتقدر الكفارة بالريالات بما يعادل (٣٠) ريالاً تقريباً، والله تعالى أعلم.

[2] . متفق عليه.

تغيير نية الإحرام

١. إذا نوى الإفراد يمكنه أن يغير نيته إلى العمرة؛ بشرط أن لا يكون قد ساق الهدي (الذبح) معه[١]؛ لأن النبي ﷺ أمر أصحابه بذلك وقال: (لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً)[٢]؛ فإن ساق الهدي لم يجز.

٢. يجوز تغيير نية الإحرام من الإفراد إلى القران؛ كما فعل النبي ﷺ، وذلك قبل الطواف.

٣. يجوز تغيير النية من التمتع إلى القران؛ قبل الشروع بالطواف عند الجمهور، وبعد ثلاثة أشواط عند الشافعية[٣]؛ فلا يتحلل من الإحرام إلا بعد الرمي.

---

١ . الناس اليوم لا يسوقون الهدي.

٢ . متفق عليه واللفظ لمسلم.

٣ . المغني لابن قدامة ٣/٤٧٢.

معالم في مكة المكرمة

١. الكعبة المشرفة: أول بيت للعبادة؛ قال الله تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ}[1]؛ والحجر الأسود داخل في بناء الكعبة؛ وضعت الملائكة قواعد الكعبة، ورفعت القواعد مرات؛ فقد رفعها شيث ابن آدم، وإبراهيم الخليل عليه السلام، ورفعتها قريش قبل الإسلام بخمس سنوات، وابن الزبير، وعبد الملك بن مروان، وفي عام ١٠٤٠هـ تهدم البناء نتيجة مطر غزير؛ فقام العثمانيون بإعادة البناء، والدولة السعودية إلى اليوم تتعهد البناء وترممه، وتصلحه وتكسوه بالحرير والذهب.

٢. المسجد الحرام؛ بناه أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ولم يكن له جدار قبل ذلك، ولا تزال عناية الملوك والرؤساء تتولاه بالتعمير والتوسيع

[1] . سورة آل عمران ٩٦.

والترميم؛ وفيه مقام إبراهيم؛ قال الله تعالى: {فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا}[1]، وهو حجر في موضع قدمي إبراهيم عليه السلام، كان ملاصقاً للبيت؛ والناس يصلون عنده، فأبعده أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، وضربت عليه اليوم قبة صفراء.

٣. الصفا والمروة، وزمزم، وعرفة ومسجد نمرة فيها، ومزدلفة والمشعر الحرام، ومنى والجمرات ومسجد الخيف فيها، ستأتي في المناسك.

٤. جبل حراء: يقع شمال مكة، وعلى يسار الذاهب إلى عرفة، ويرتفع عن الأرض نحو (٢٠٠) متر؛ اختاره النبي ﷺ ليتعبد فيه، وفيه نزل أول سورة العلق: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}[2] وما بعدها.

---

[1] . سورة آل عمران ٩٧.

[2] . سورة العلق ١.

٥. جبل ثور (غار الهجرة): أحد الجبال الكثيرة التي تحيط بمكة، يقع جنوب مكة، ويرتفع عما حواليه (٥٠٠) متر، لجأ إليه النبي ﷺ في الهجرة؛ مختبئاً عن المشركين، ويعتبر من الأمكنة الخالدة في التاريخ؛ وذكر في القرآن؛ بقوله تعالى: {إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا}[1] .

دخول مكة

١. الاغتسال: إذا وصل المحرم إلى مكة استحب له أن يغتسل قبل دخولها؛ لأن النبي ﷺ فعل ذلك؛ واليوم ينبغي أن يراعي الحاج الستر؛ وستر العورة واجب، ولا يجوز أن يتساهل في الواجب ليأتي بالسنة .

---

[1] . التوبة ٤٠.

٢. الدعاء عند رؤية البيت العتيق: (إذا رأى البَيْتَ رَفَعَ يَدَيْهِ، وقال: "اللَّهُمَّ زِدْ هذا البَيْتَ تَشْرِيفاً، وَتَكْرِيماً، وَتَعْظِيماً، وَمَهابَةً، وزِدْ من شَرَفِهِ وكَرَمِهِ مِمَّنْ حَجَّهُ واعْتَمَرَهُ تَشْرِيفاً، وَتَكْرِيماً، وَتَعْظِيماً، وبِرًّا)[1].

٣. إذا وصل إلى المسجد الحرام سن له تقديم رجله اليمنى ويقول: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله (أعوذ باللّه العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، الحمد للّه، اللهمّ صلّ وسلم على محمد وعلى آل محمد؛ اللهمّ اغفر لي ذنوبي)[2] ويقول ذلك عند دخول سائر المساجد.

---

١ . مسند الشافعي، والأذكار للنووي في كتاب أذكار الحج.

٢ . رواه أبو داوود في كتاب الطهارة.

٤. إذا وصل المتمتع والمعتمر إلى الكعبة قطع التلبية، قبل أن يشرع في الطواف، ولا يقطع المفرد والقارن التلبية إلا قبل الرمي يوم النحر.

الطواف

١. المفرد والقارن يطوفان طواف القدوم، والمتمتع والمعتمر يطوفان طواف العمرة.

٢. يكون حال الطواف متطهراً من الأحداث والأخباث؛ متوضأً، ويشترط في حق المرأة أن تكون على طهارة من الحيض والنفاس؛ وقد أجاز العلماء[١] للمرأة أن تتناول الدواء لقطع الدم أو تأخيره من أجل أداء فريضة الحج فقط، وحسب إرشادات الطبيب.

٣. يقصد الحجر الأسود ويستقبله، ثم يستلمه بيمينه ويقبله إن تيسر ذلك، ولا يؤذي الناس

[١] . أجازه الحنفية والشافعية وبعض فقهاء الحنابلة ومنهم ابن تيمية وابن القيم.

بالمزاحمة، ويقول عند استلامه: (بسم الله والله أكبر)؛ فإن شق التقبيل استلمه بيده أو عصا، وقبل ما استلمه فإن شق استلامه أشار إليه وقال: (الله أكبر)؛ لحديث: (طَافَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كَانَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ)[١] .

٥. لو افتتح الطواف من غير الحجر الأسود لم يعتد بذلك؛ إلا أن يصير إلى الحجر فيبدأ الطواف.

٦. إذا خشي الطائف إيذاء الطائفين عند الحجر فالأولى أن يترك تقبيل الحجر واستلامه؛ لأن استلام الحجر الأسود سنة، وترك إيذاء الناس واجب؛ فلا يهمل الواجب لأجل السنة؛ وعن عمر رضي الله عنه (أن النبي ﷺ قال له: يا عمر أنك رجل قوي لا تزاحم على الحجر فتؤذي الضعيف

---

[١] . رواه البخاري في كتاب الحج.

إن وجدت خلوة فاستلمه وإلا فاستقبله وهلل وكبّر)[1]

٧. يجعل البيت عن يساره حال الطواف، ويطوف سبعة أشواط ويرمل[2] في جميع الثلاثة الأول من الطواف الأول؛ وهو الطواف الذي يأتي به أول ما يقدم مكة أي طواف القدوم؛ سواء كان معتمراً أو متمتعاً أو محرماً بالحج وحده أو قارناً بينه وبين العمرة، ويمشي في الأربعة الباقية؛ يبتدئ كل شوط بالحجر الأسود، ويختم به؛ فإن كان بالرمل يؤذي الطائفين فلا يرمل.

---

١ . رواه أحمد في المسند.

٢ . الرمل هو الإسراع في المشي مع مقاربة الخطى؛ والرمل سنة؛ فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ، وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ.قَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَداً قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمُ الْحُمَّى، وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً، فَجَلَسُوا مِمَّا يَلِي الْحِجْرَ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلاثَةَ أَشْوَاطٍ، وَيَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ جَلَدَهُمْ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: هَؤُلاَءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْحُمَّى قَدْ وَهَنَتْهُمْ، هَؤُلاَءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا. رواه مسلم

٨. يطوف حول حجر إسماعيل (الحطيم)[١]؛ لأنه من البيت؛ قال ﷺ: (يَا عَائِشَةُ لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِشِرْكٍ، لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ، فَأَلْزَقْتُهَا بِالأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ بَاباً شَرْقِيّاً وَبَاباً غَرْبِيّاً، وَزِدْتُ فِيهَا سِتَّةَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحِجْرِ، فَإِنَّ قُرَيْشاً اقْتَصَرَتْهَا حَيْثُ بَنَتِ الْكَعْبَةَ)[٢].

٩. يستحب له أن يضطبع في جميع هذا الطواف دون غيره؛ والاضطباع: أن يجعل وسط الرداء تحت منكبه الأيمن وطرفيه على عاتقه الأيسر.

١٠. إن شك في عدد الأشواط بنى على اليقين وهو الأقل، فإذا شك هل طاف ثلاثة أشواط أو أربعة جعلها ثلاثة.

---

[١] . وهو جدار مقوّس؛ كنصف دائرة، تحت الميزاب، ومن الجهة الشمالية للكعبة، سمي حطيماً لأن الناس كانوا يحطمون هناك بالإيمان، ويستجاب فيه الدعاء للمظلوم على الظالم، وقل من حلف هنالك كاذباً إلا عجلت له العقوبة.

[٢] . رواه مسلم في كتاب الحج.

١١. يستحب له أن يكون خاضعاً لربه متواضعاً له، وأن يكثر في طوافه من ذكر الله والدعاء، وإن قرأ فيه شيئا من القرآن فحسن.

١٢. إذا حاذى الركن اليماني استلمه بيمينه وقال: (بسم الله والله أكبر) ولا يقبله؛ فإن شق عليه استلامه تركه، ومضى في طوافه، ولا يشير إليه ولا يكبر عند محاذاته؛ لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ.

١٣. المسجد كله محل للطواف ولو طاف في أروقة المسجد أجزأه ذلك، ولكن طوافه قرب الكعبة أفضل إذا تيسر ذلك.

تالياً بعض الأدعية في أشواط الطواف:

أدعية الطواف[1]

الشوط الأول

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، والله أكبر، (اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ)[2]؛ (اللَّهُمَّ إني ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أنْتَ، فاغْفرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عندِكَ، وَارْحَمْنِي إنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَغْفِرَةً تُصْلِحُ بها شأني فِي الدَّارَيْن، وارْحَمْنِي رحمة أسْعَدُ بهَا فِي الدَّارَيْنِ، وَتُبْ عليَّ تَوْبَةً نَصُوحاً لا أنْكُثها أبَداً، وألْزِمْنِي الاسْتِقَامَةِ لا أزِيغُ عَنْها أبداً، اللَّهُمَّ انْقُلْنِي مِنْ ذُلِّ المَعْصِيَةِ إلى عِزِّ الطَّاعَةِ، وأغْنِنِي بحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَبطاعَتِكَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّن سِوَاكَ، وَنَوِّرْ قَلْبِي وَقَبْرِي وأعِذْنِي مِنَ الشَّرّ

---

[1] . ليست هذه الأدعية خاصة بالطواف، لكنها وردت في السنة عموماً.

[2] . الأذكار للنووي أذكار الحج.

كُلِّهِ، واجْمَعْ لي الخَيْرَ كُلَّهُ)[1]، {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[2].

الشوط الثاني

(بسم الله والله أكبر)، (اللّهُمّ إني أَسأَلُكَ الْعَافِيَةَ في الدّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللّهُمّ إنّي أَسأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافيَةَ في دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللّهُمّ استُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي اللّهُمّ احْفَظْني مِنْ بَيْنِ يَدَيّ وَمِنْ خَلْفِي وَعن شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي)[3]، (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطَئِي وعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ

---

[1] . روي في مسند الفردوس بسند ضعيف.

[2] . سورة البقرة ٢٠١.

[3] . أبو داوود في الأدب.

بِهِ مِنِّي، أَنَتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، اللهم إني أعوذ بك من الشكِ والشركِ والنفاقِ والشقاقِ وسوء الأخلاقِ، وسوء المنظرِ في الأهل والمال والولد {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[1]

الشوط الثالث

(بسم الله والله أكبر)، (اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ والأرضِ وَمَن فيهن، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ومَنْ فِيهِنَّ، ولكَ الحَمدُ، أَنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقّ، ولِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، والجَنَّةُ حَقٌّ، والنَّارُ حَقٌّ، ومُحَمَّدٌ حَقٌّ، والسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وبِكَ خاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حاكَمْتُ، فاغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا

[1] . سورة البقرة ٢٠١.

أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إِلـهَ إِلاَّ أنـتَ)[1]، (اللّهُـمّ إِنّـي أَعُـوذُ بـكَ مِـنْ مُنْكَـرَاتِ الأَخْلَاقِ وَالأَعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ)، {رَبَّنَـا آتِنَـا فِـي الدُّنْيَا حَسَنَـةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَـةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[2]

الشوط الرابع

(بسم الله، والله أكبر)، (اللَّهُـمَّ اغْفِـرْ لِـي وَارْحَمْنِـي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي، أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّـار، وَعَذَابِ النَّـار، وَفِتْنَـةِ الْقَبْر، وَعَذَابِ الْقَبْر، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَـةِ الْغِنَـى، وَمِـنْ شَرِّ فِتْنَـةِ الْفَقْر، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَـةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُـمَّ اغْسِلْ خَطَايَـايَ بِمَـاءِ الـثَّلْجِ وَالْبَـرَدِ، وَنَـقِّ قَلْبِـي مِـنَ الْخَطَايَـا كَمَـا نَقَّيْـتَ الثَّـوْبَ الأَبْـيَضَ مِـنَ الـدَّنَسِ، وَبَاعِـدْ بَيْنِـي وَبَـيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُـمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَـأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ،

---

[1] . متفق عليه.

[2] . سورة البقرة ٢٠١.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ)[1]، {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[2].

الشوط الخامس

(بسم الله والله أكبر)، (اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَاعَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَاعَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا

---

[1] . هذه الدعوات وردت في مسلم كتاب الذكر.

[2] . سورة البقرة ٢٠١.

عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللّهُمَّ إِنِّي أسأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ، قَضَيْتَهُ لِي، خَيْراً)[١]، (اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، ومن تحول عافيتك، ومن فجاءة نقمتك، ومن جميع سخطك)[٢]، (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى)[٣]، { رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[٤].

الشوط السادس

(بسم الله و الله أكبر)، (اللَّهمَّ اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُوراً، وَفِي لِسَانِي نُوراً، وَفِي سَمْعِي نُوراً، وَفِي

---

[١] . رواه ابن ماجة في كتاب الدعاء.

[٢] . الحاكم في المستدرك كتاب الدعاء.

[٣] . رواه مسلم في كتاب الذكر.

[٤] . سورة البقرة ٢٠١.

بَصَرِي نُوراً، وَمِنْ فَوْقِي نُوراً، وَمِنْ تَحْتِي نُوراً، وَعَنْ يَمِينِي نُوراً، وَعَنْ شِمَالِي نُوراً، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ نُوراً، وَمِنْ خَلْفِي نُوراً، وَاجْعَلْ فِي نَفْسِي نُوراً، وَأَعْظِمْ لِي نُوراً)[1]، (اللهم اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، اللهم إني أعوذ بك من وسواس الصدر، وشتات الأمر وفتنة القبر، وشر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار)[2]، (اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي. وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍ)[3]، {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[4] .

---

[1] . رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين.

[2] . رواه البيهقي في كتاب الحج، وهو ضعيف.

[3] . هذا الحديث والذي قبله رواهما مسلم في الذكر.

[4] . سورة البقرة ٢٠١.

الشوط السابع

(بسم الله والله أكبر)، (اللّهُمّ إنّي أسألُكَ الثّبَاتَ فِي الأمْر، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَأَسْأَلُكَ قَلْباً سَلِيماً وَلِسَاناً صَادِقاً وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وأسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَم)[1]، (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَم، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لاَ يُسْتَجَابُ لَهَا)[2]،{رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[3].

---

[1] . النسائي في كتاب السهو.

[2] . رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء.

[3] . سورة البقرة ٢٠١.

الصلاة خلف المقام

إذا فرغ من الطواف صلى ركعتين خلف المقام؛ لقوله تعالى: {وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى}[1]، وهو مشروط بعدم إيذاء الطائفين؛ فإن لم يتيسر ذلك لزحام ونحوه صلاهما في أي موضع من المسجد، ويسن أن يقرأ فيهما بعد الفاتحة {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ }، و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }.

الشرب من زمزم

يستحب الشرب من ماء زمزم، والتضلع منه، وماء زمزم مبارك؛ كما روي عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال فيها: (إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ

[1] . سورة البقرة ١٢٥.

طُعْم)[1]؛ **أي: تشبع شاربها كما يشبعه الطعام، وفي رواية(وشفاء سقم)**[2]؛ **أي: شفاء مع قوة اليقين وكمال التصديق؛ فيسن أن يتناول** من ماء زمزم، ويتجه إلى القبلة، ويدعو بما تيسر من الدعاء النافع قائلاً: (اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كل داء)[3].

السعي بين الصفا والمروة

١. السعي بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج؛ لقول النبي ﷺ: (اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي)[4]**.**

---

[1] . رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة.

[2] . قال السيوطي في الجامع الصغير: رواه ابن أبي شيبة والبزار عن أبي ذر، وهو صحيح.

[3] . رواه الحاكم في المستدرك.

[4] . رواه أحمد والدارقطني والحاكم.

٢. هذا السعي للمعتمر وللمتمتع، وأما المفرد والقارن فإذا سعى بعد طواف القدوم السابق لم يجب عليه السعي بعد طواف الإفاضة.

٣. يخرج إلى الصفا من بابه فيرقاه أو يقف عنده، والرقي على الصفا أفضل إن تيسر، ويستحب أن يستقبل القبلة.

٤. بينهما مسافة تسن فيها الهرولة؛ فإذا بلغ الميل (العلم)[1] الأول الأخضر أسرع الرجل في المشي إلى أن يصل إلى العلم الأخضر الثاني.

٥. المرأة لا يشرع لها الإسراع بين الميلين؛ لأنها عورة، وإنما المشروع لها المشي في السعي كله.

---

١ . حدد الناس بطن الوادي الذي كان النبي ﷺ يهرول فيه بأن نصبوا في أوله وآخره أعلاماً، وتسمى أميالاً، ويسمى واحدها الميل الأخضر؛ لأنهم ربما لطخوه بلون خضرة ليتميز لونه للساعي.

٦. يمشي فيرقى المروة، أو يقف عندها والرقي عليها أفضل إن تيسر ذلك، ويقول ويفعل على المروة كما قال وفعل على الصفا، ويكون بذلك قد انتهى الشوط الأول من السعي.

٧. ثم ينزل فيمشي في موضع مشيه، ويسرع في موضع الإسراع حتى يصل إلى الصفا، يفعل ذلك سبع مرات؛ ذهابُه سعيةٌ واحدة، ورجوعُه سعيةٌ واحدة.

٨. أن يكون متطهراً من الأحداث والأخباث، ولو سعى على غير طهارة أجزأه ذلك.

٩. يستحب أن يكثر في سعيه من الذكر والدعاء بما تيسر؛ ومن الأدعية الماثورة في السعي وغيره.

أدعية الشوط الأول (من الصفا إلى المروة)

بسم الله الرحمن الرحيم، {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[١]، الحمد لله، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، اللّهم اجعله حجاً مبروراً، وذنباً مغفوراً، وسعياً مشكوراً، وتجارة لن تبور، يا عزيز يا غفور، (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ اللّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي)[٢].

---

[١]. سورة البقرة ١٥٨.

[٢] . مسلم في الذكر، وأوله جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلاَماً أَقُولُهُ.

أدعية الشوط الثاني (من المروة إلى الصفا)

بسم الله الرحمن الرحيم، {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[1]، الحمد لله، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، اللّهم اجعله حجاً مبروراً، وذنباً مغفوراً، وسعياً مشكوراً، وتجارة لن تبور، يا عزيز يا غفور، (اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي. وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي،

---

[1]. سورة البقرة ١٥٨.

وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ)[1].

أدعية الشوط الثالث (من الصفا إلى المروة)

بسم الله الرحمن الرحيم، {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[2]، الحمد لله، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلاَءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ

[1] . مسلم في الذكر.

[2]. سورة البقرة ١٥٨.

الأعْدَاءِ)[1]، (اللّهُمّ إنّي أَعوذُ بِكَ مِنَ الْهَمّ وَالْحَزَنِ، وَأَعوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأعوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ والْبُخْلِ وَأعوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدّيْنِ وَقَهْرِ الرّجَالِ)[2].

أدعية الشوط الرابع (من المروة إلى الصفا)

بسم الله الرحمن الرحيم، {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[3]، الحمد لله، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، رب اغفر وارحم، وتجاوز عما

---

[1] . متفق عليه.

[2] . رواه أبو داود في كتاب الدعوات.

[3]. سورة البقرة ١٥٨.

تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، اللّهم اجعله حجاً مبروراً، وذنباً مغفوراً، وسعياً مشكوراً، وتجارة لن تبور، يا عزيز يا غفور، (اللّهُمّ إنّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَسَيِّيءِ الأسْقَامِ)[١]، (اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِواكَ)[٢].

أدعية الشوط الخامس (من الصفا إلى المروة)

بسم الله الرحمن الرحيم، {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[٣]، الحمد لله، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، لا

[١] . أبو داوود في الصلاة.

[٢] . رواه الترمذي في كتاب الدعوات.

[٣]. سورة البقرة ١٥٨.

إلـه إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، اللّهم اجعله حجاً مبروراً، وذنباً مغفوراً، وسعياً مشكوراً، وتجارة لن تبور، يا عزيز يا غفور، (سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَــهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَـــرُ)[1]، (سُـــبْحَانَ اللّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ)[2].

أدعية الشوط السادس (من المروة إلى الصفا)

بسم الله الرحمن الرحيم، {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[3]، الحمد لله، الله أكبر، لا إلـه إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله

---

[1] . قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ، وذكره، رواه مسلم.

[2] . رواه مسلم في الصلاة.

[3]. سورة البقرة ١٥٨.

الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، لا إلـه إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، اللّهم اجعله حجاً مبروراً، وذنباً مغفوراً، وسعياً مشكوراً، وتجارة لن تبور، يا عزيز يا غفور، (سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ العظيم)[1]، {لا إِلَـهَ إِلا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}[2].

أدعية الشوط السابع (من الصفا إلى المروة)

بسم الله الرحمن الرحيم، {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ

[1] . قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن) وذكرهما، رواه مسلم في كتاب الذكر.

[2] . سورة الأنبياء ٨٧، وقال ﷺ: (لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطّ إِلاّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ."

عَلِـيمٌ}[1]، الحمـد لله، الله أكبـر، لا إلــه إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، لـه الملك ولـه الحمد يحيي ويميت وهو علـى كـل شـيء قـدير، لا إلـه إلا الله وحـده أنجـز وعـده ونصـر عبـده وهـزم الأحـزاب وحـده، رب اغفـر وارحـم، وتجـاوز عمـا تعلـم، إنـك أنـت الأعـز الأكـرم، اللّهـم اجعلـه حجـاً مبـروراً، وذنبـاً مغفـوراً، وسـعياً مشـكوراً، وتجـارة لـن تبـور، يـا عزيـز يـا غفـور(سُبْحَانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللّٰهِ العظيم)[2]، اللهم استعملني بسنة نبيك، وتوفني على ملته، وأعذني من عذاب القبر.

أعمال ما بعد السعي

١. الحلق أو التقصير: المتمتع والمعتمر إذا أكمل السعي حلق رأسه أو قصره؛ أما المفرد والقارن

---

[1]. سورة البقرة ١٥٨.

[2] . قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن) وذكرهما، رواه مسلم في كتاب الذكر.

فيبقيان محرمين إلى يوم النحر؛ والحلق للرجل أفضل؛ فإن قصّر بعد العمرة، وترك الحلق للحج فحسن، وإذا كان قدومه مكة قريباً من وقت الحج فالتقصير في حقه أفضل؛ ليحلق بقية رأسه في الحج؛ لأن النبي ﷺ لما قدم هو وأصحابه مكة في رابع ذي الحجة أمر من لم يسق الهدي أن يحل ويقصر؛ ولم يأمرهم بالحلق، والأفضل في التقصير تعميم الرأس، والمرأة لا يشرع لها إلا التقصير، والمشروع لها أن تأخذ من كل ضفيرة قدر أنملة فأقل، والأنملة هي رأس الإصبع، ولا تأخذ المرأة زيادة على ذلك.

٢. التحلل من الإحرام: إذا فعل المحرم ما ذكر فقد تمت عمرته؛ وحل له كل شيء حرم عليه بالإحرام.

ماذا تفعل المرأة

إذا حاضت قبل أو بعد العمرة؟

١. إذا حاضت المرأة أو نفست بعد إحرامها بالعمرة لم تطف بالبيت، ولا تسعى بين الصفا والمروة حتى تطهر، فإذا طهرت طافت وسعت وقصّرت من رأسها، وتمت عمرتها بذلك.

٢. إن لم تطهر قبل يوم التروية أحرمت بالحج من مكانها الذي هي مقيمة فيه، وخرجت مع الناس إلى منى، وتصير بذلك قارنة بين الحج والعمرة، وتفعل ما يفعله الحاج من الوقوف بعرفة وعند المشعر ورمي الجمار والمبيت بمزدلفة ومنى ونحر الهدي والتقصير، فإذا طهرت طافت بالبيت وسعت بين الصفا والمروة طوافاً واحداً وسعياً واحداً، وأجزأها ذلك عن حجها وعمرتها جميعا؛ لحديث عائشة أنها حاضت بعد إحرامها بالعمرة فقال لها النبي ﷺ: (افْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ

غَيْرَ أَنْ لاَ تَطُوفِي بِالْبَيْتِ)[1]، ولحديث(ثُمّ أَهْلَلْنَا يَوْمَ التّرْوِيَةِ ثُمّ دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ على عَائِشَةَ فَوْجَدَهَا تَبْكِي فَقال: مَا شَأَنُكِ؟ قالت: شَأْنِي أَنّي قَدْ حِضْتُ وَقَدْ حَلّ النّاسُ وَلَمْ أَحْلُلْ وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيتِ وَالنّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَى الحجّ الآنَ، قال إِنّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ الله عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَاغْتَسِلِي ثُمّ أَهِلّي بالحَجّ، فَفَعَلَتْ وَوَقَفَتِ الْمَواقِفَ حَتّى إِذَا طَهُرَتْ طَافَتْ بِالْبَيْتِ وَبالصّفَا وَالمَرْوَةِ، ثُمّ قال: قَدْ حَلَلْتِ مِنْ حَجّكِ وَعُمْرَتِكِ جَمِيعاً)[2].

٣. إذا رمت الحائض والنفساء الجمرة يوم النحر وقصرت من شعرها حل لها كل شيء حرم عليها بالإحرام كالطيب ونحوه، إلا الزوج حتى تكمل حجها كغيرها من النساء الطاهرات، فإذا طافت وسعت بعد الطهر حل لها زوجها.

---

[1] . متفق عليه.

[2] . مسلم في كتاب الحج.

يوم التروية[1] (اليوم الثامن من ذي الحجة)

١. إذا كان يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة استحب الإحرام بالحج؛ ويحرم كل حاج من مسكنه؛ فعنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بنِ رُفَيْعٍ قالَ: (سَأَلتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ قُلْتُ أَخبرْني بشَيْءٍ عَقَلْتَهُ عن رَسُولِ الله ﷺ أَيْنَ صَلّى رَسُولُ الله ﷺ الظّهْرَ يَوْمَ التّرْوِيَةِ؟ قالَ: بِمِنى، قُلْتُ: أَيْنَ صَلّى الْعَصْرَ يَوْمَ النّفْرِ؟ قالَ بالأَبْطَحِ[2]) [3]، وأحرم الصحابة بالحج منه يوم التروية عن أمره ﷺ، ولم يأمرهم النبي ﷺ أن يذهبوا إلى أي مكان ليحرموا عنده.

---

[1] . وسمى التروية بفتح المثناة وسكون الراء وكسر الواو وتخفيف التحتانية لأنهم كانوا يروون فيها إبلهم ويتروون من الماء لأن تلك الأماكن لم تكن إذ ذاك فيها آبار ولا عيون، وأما الآن فقد كثرت جداً واستغنوا عن حمل الماء.

[2] . البطحاء التي بين مكة ومنى وهي ما انبطح من الوادي واتسع وهي التي يقال لها: المحصب، واليوم فيها بنيان كحال باقي مكة المكرمة.

[3] . متفق عليه.

٢. وكذا لم يأمرهم النبي ﷺ بطواف الوداع عند خروجهم من مكة إلى منى.

٣. يستحب أن يغتسل ويتنظف، ويتطيب عند إحرامه بالحج؛ كما يفعل ذلك عند إحرامه من الميقات.

٤. بعد إحرامهم بالحج يسن لهم التوجه إلى منى قبل الزوال أو بعده من يوم التروية، ويكثروا من التلبية، ويصلون بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر.

٥. المبيت بمنى ليلة عرفة (بعد غروب شمس يوم التروية)؛ وعن ابن عباس أنه قال: (لا أحفظ عن أحد من أهل العلم أنه أوجب على من تخلف عن منى ليلة التاسع شيئاً)[١]، فلا شيء في ترك

---

[١] . ذكره ابن حجر في فتح الباري في شرح أحاديث باب أَيْنَ يُصَلِّي الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ.

المبيت تلك الليلة، ولو مكث بعد منتصف الليل لحظة فقد تحقق المبيت.

يوم عرفة[1] (التاسع من ذي الحجة)

١. الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج؛ قال الرسول ﷺ: (الحجُ عرفة)[2]؛ ويبدأ الوقوف بعد طلوع الشمس من يوم عرفة، ويتوجه الحاج من منى إلى عرفة، والسنة أن لا يخرجوا من منى حتى تطلع الشمس؛ لفعله ﷺ؛ ففي الحديث (ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلاً حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ)[3]، ويسن أن ينزلوا بنمرة إلى الزوال (الظهر)، إذا تيسر ذلك؛ لفعله

---

١ . قال النووي: اسم لموضع الوقوف سُمِّي بذلك لأن آدم عرف حواء هناك، وقيل: لأن جبريل عرَّف إبراهيم المناسك هناك.

٢ . قال السيوطي: رواه أحمد في مسنده والأربعة [أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجة]

٣ . متفق عليه.

ﷺ، فقد (أَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمِرَةَ)[1]، واليوم غير متيسر لهذا العدد الهائل من الحجاج أن يطبقوا هذه السنة؛ فلو خرجوا قبل ذلك فجائز ولا حرج.

٢. إذا زالت الشمس (الظهر)سُن للإمام أو نائبه أن يخطب الناس خطبة؛ يبين فيها ما يشرع للحاج في هذا اليوم وبعده، ويأمرهم فيها بتقوى الله وتوحيده والإخلاص له في كل الأعمال، ويحذرهم من محارمه، ويوصيهم فيها بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وبعدها يصلون الظهر والعصر قصراً وجمعا في وقت الأولى؛ بأذان واحد وإقامتين لفعله ﷺ[2].

٣. ثم يقف الناس بعرفة، وعرفة اليوم محددة المعالم بشواخص بارزة، ويستحب استقبال القبلة

---

١ . رواه مسلم في الحج.

٢ . رواه مسلم من حديث جابر.

وجبل الرحمة إن تيسر ذلك؛ فإن لم يتيسر استقبالهما استقبل القبلة.

٤. إذا قرأ شيئاً من القرآن فحسن.

٥. أن يُكثِرَ من البكاء مع الذكر والدعاء، فهنالك تُسكبُ العَبَرات، وتُستقال العثرات، وترتجى الطلبات، وإنه لموقفٌ عظيم ومَجمع جليل، يجتمعُ فيه خيار عباد الله المخلصين، وهو أعظم مجامع الدنيا.

٦. لا يشرط الوقوف في المكان الذي وقف فيه الرسول ﷺ، للحرج البالغ؛ ولأن النبي ﷺ لم يأمر الذين حجوا معه بالوقوف في المكان الذي وقف فيه بعرفة؛ أما النبي ﷺ فقد (جَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى الصَّخَرَاتِ وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ واسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفاً حَتَّى غَرَبَتِ

الشَّمْسُ)[1]؛ ولا يشترط الوقوف عند الصخرات؛ لقول النبي ﷺ: (وَقَفْتُ هَهُنَا وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ)[2].

٧. لم يصم رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو فيها؛ فعن أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ، أَنَّ نَاساً تَمَارَوْا عِنْدَهَا، يَوْمَ عَرَفَةَ، فِي صِيَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ صَائِمٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ بِصَائِمٍ. فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ بِعَرَفَةَ فَشَرِبَهُ)[3].

٨. آخر وقت وقوف عرفة هو طلوع فجر يوم النحر؛ والأفضل أن يجمع بين الليل والنهار؛ وأن يؤخر صلاة المغرب ليصليها مع العشاء جمع تأخير في مزدلفة؛ فإذا فارق عرفة قبل الغروب وجب عليه دم عند الجمهور.

---

١. مسلم في كتاب الحج.

٢. رواه مسلم في كتاب الحج.

٣. رواه مسلم في الصيام.

٩. يستحب للحاج في هذا الموقف أن يجتهد في ذكر الله سبحانه ودعائه، والتضرع إليه، ويرفع يديه حال الدعاء ويكون مخبتاً لربه سبحانه؛ متواضعاً له خاضعاً لجنابه منكسراً بين يديه؛ يرجو رحمته ومغفرته، ويخاف عذابه ومقته، ويحاسب نفسه، ويجدد توبة نصوحاً؛ لأن هذا يوم عظيم، ومجمع كبير، يجود الله فيه على عباده، ويباهي بهم ملائكته، ويكثر فيه العتق من النار، وما رئي الشيطان في يوم هو فيه أدحر ولا أصغر ولا أحقر منه في يوم عرفة إلا ما رئي يوم بدر، وذلك لما يرى من جود الله على عباده وإحسانه إليهم، وكثرة اعتاقه ومغفرته؛ قال ﷺ: (مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْداً مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلاَئِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلاَءِ؟)[١]؛ أي: تدنو رحمته وكرامته لهم؛ فينبغي للمسلمين أن يروا الله من

---

[١] . رواه مسلم في كتاب الحج.

أنفسهم خيراً، وأن يهينوا عدوهم الشيطان ويحزنوه بكثرة الذكر والدعاء، وملازمة التوبة والاستغفار من جميع الذنوب والخطايا، ولا يزال الحجاج في هذا الموقف مشتغلين بالذكر والدعاء والتضرع إلى أن تغرب الشمس؛ وكان النبي ﷺ إذا دعا كرر الدعاء ثلاثاً فينبغي التأسي به ﷺ في ذلك.

دعاء عرفة

الأدعية الواردة في الشرع في كل وقت كثيرة، فلا بأس بالدعاء بها، ولا سيما في هذا الموضع في هذا اليوم العظيم ويختار جوامع الذكر والدعاء ومن ذلك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ؛ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ

إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)[1]، (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ)، {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[2]، {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}[3]، {رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}[4]، {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[5]، {رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ

---

[1] . متفق عليه.

[2] . سورة البقرة ٢٠١.

[3] . سورة البقرة ١٢٧.

[4] . سورة البقرة ١٢٨.

[5] . سورة البقرة ٢٥٠.

تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[1]، {رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ}[2]، {رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ}[3]، { رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[4]، {رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلَت وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ}[5]، {ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[6]، {رَبَّنَا إِنَّكَ مَن

[1] . سورة البقرة ٢٨٦.
[2] . سورة آل عمران ٨.
[3] . سورة آل عمران ٩.
[4] . سورة آل عمران ١٦.
[5] . سورة آل عمران ٥٣.
[6] . سورة آل عمران ١٤٧.

تُـدْخِلِ النَّـارَ فَقَـدْ أَخْزَيْتَـهُ وَمَـا لِلظَّـالِمِينَ مِـنْ أَنصَارٍ}[1]، {رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَـا يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ إِنَّـكَ لاَ تُخْلِـفُ الْمِيعَـادَ}[2]، {وَسِعَ رَبُّنَـا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًـا عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَـا رَبَّنَـا افْـتَحْ بَيْنَنَـا وَبَـيْنَ قَوْمِنَـا بِـالْحَقِّ وَأَنـتَ خَيْـرُ الْفَـاتِحِينَ}[3]، {رَبَّنَـا أَفْـرِغْ عَلَيْنَـا صَـبْرًا وَتَوَفَّنَـا مُسْلِمِينَ }[4]، {رَبَّنَا هَبْ لَنَـا مِنْ أَزْوَاجِنَـا وَذُرِّيَّاتِنَـا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَـا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًـا}[5]، {رَبَّنَـا أَتْمِـمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[6]، {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّـهَادَةِ هُـوَ الـرَّحْمَنُ الـرَّحِيمُ هُـوَ اللَّهُ الَّـذِي لا إِلَـهَ إِلا هُـوَ

---

[1] . سورة آل عمران ١٩٢.

[2] . سورة آل عمران ١٩٤.

[3] . سورة الأعراف ٨٩.

[4] . سورة الأعراف ١٢٦.

[5] . سورة الفرقان ٧٤.

[6] . سورة التحريم ٨.

الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُون هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[1]، (لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَـهُ، لَـهُ الْمُلْكَ وَلَـهُ الْحَمْدُ يحيي ويميت وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[2]، لا إِلـهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَـهُ، اللَّهُمَّ لَكَ الحمدُ كالذي نقولُ، وخيراً مما نقولُ، (اللَّهُمَّ لَكَ الحمدُ كالذي نقولُ، وخيراً مما نقولُ، اللَّهُمَّ لَكَ صَلاتِي وَنُسُكِي، وَمَحْيايَ وَمَمَاتِي، وإِلَيْكَ مآلِي، وَلَكَ رَبِّ تُرَاثي؛ اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَوَسْوَسَةِ الصَّدْرِ، وَشَتَاتِ الأمْرِ؛ اللَّهُمَّ إِني أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ ما تجيءُ بهِ

---

[1] . سورة الحشر ٢٢-٢٤

٢ . الترمذي في الدعوات.

الـرّيحُ)١، (لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْـدَهُ لاَ شَـرِيكَ لَـهُ، لَـهُ الْمُلْكُ وَلَـهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ مُخْلِصِينَ لَـهُ الـدِّينَ وَلَـوْ كَـرِهَ الْكَافِرُونَ)٢، (اللهم إنك تسمعُ كلامي، وترى مكاني، وتعلمُ سرّي وعلانيتي، ولا يخفى عليك شيءٌ من أمري، وأنا البائسُ الفقيرُ، المستغيث المستجيرُ، الوجِلُ المشفق، المُقرُّ المعترفُ بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل اليك ابتهالَ المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف المضطر، من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عبرته، وذل لك جسمه، ورغم لك أنفه. اللهم لا

---

١ . رواه الترمذي في الدعوات عن عليّ رضي اللّه عنه وقال: أكثرُ دعاءِ النبيّ ﷺ يوم عَرَفة في الموقف

٢ . مسلم في المساجد ومواضع الصلاة.

تجعلني بدعائك شقيا، وكن بي رؤوفاً رحيماً، يا خير المسؤولين، ويا خير المعطين)[1].

النفرة إلى المزدلفة (جَمع)[2]

١. إذا غربت انطلقوا إلى مزدلفة بسكينة ووقار، والإكثار من التلبية.

٢. إذا وصلوا إلى مزدلفة صلوا بها المغرب ثلاث ركعات والعشاء ركعتين جمعا بأذان وإقامتين من حين وصولهم إليها؛ سواء وصلوا إلى مزدلفة في وقت المغرب أو بعد دخول وقت العشاء؛ لفعل النبي ﷺ فَقد؛ (صَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئاً)[3].

---

[1] . قال السيوطي: رواه الطبراني عن ابن عباس، وقال: ضعيف.

[2] . تسمى المزدلفة جمعاً لاجتماع الناس بها ليلة النحر.

[3] . متفق عليه، واللفظ لمسلم في باب حجة النبي ﷺ.

٣. السنة التقاط سبع في هذا اليوم؛ يرمي بها جمرة العقبة إقتداء بالنبي ﷺ أما في الأيام الثلاثة فيلتقط من منى كل يوم إحدى وعشرين حصاة؛ يرمي بها الجمار الثلاث، ولا يستحب غسل الحصى بل يرمي به من غير غسل؛ لأن ذلك لم ينقل عن النبي ﷺ وأصحابه ولا يرمي بحصى قد رمي به.

٤. يبيت الحاج في هذه الليلة بمزدلفة، ويجوز للضعفاء من النساء والصبيان ونحوهم أن يدفعوا إلى منى آخر الليل؛ لحديث عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أنّها قالَتْ: (أَرْسَلَ النّبيّ ﷺ بأُمّ سَلَمَةَ لَيْلَةَ النّحْرِ فَرَمَتِ الْجَمْرَةَ قَبْلَ الفَجْرِ ثُمّ مَضَتْ فأَفَاضَتْ)[١]، ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ كان يأمر نساءه وثِقلَه صبيحة جمع[٢] أن يفيضوا مع أول الفجر بسواد، ولا يرموا الجمرة إلا

[١] . رواه أبو داود كتاب المناسك .

[٢] . جمع هي مزدلفة.

مصبحين)[1]، وهذا الحكم ينطبق على الجميع إذا ضاق المكان؛ كما في هذه الأيام؛ فقد كثر الحجاج - والحمد لله- وأضحى من الصعب أن يبيت الحجاج مع وسائط النقل في مزدلفة؛ فيمكن الأخذ بمذهب جمهور العلماء؛ القائلين بأن المبيت يتحقق بالوجود في مزدلفة بعد نصف الليل ولو ساعة لطيفة.

٥. من قدر من الحجاج على المبيت بمزدلفة أقام بها إلى أن يصلوا الفجر، ثم يقفوا عند المشعر الحرام عند القدرة، وإلا ففي أي مكان؛ ثم يستقبلوا القبلة، ويستحب رفع اليدين هنا حال الدعاء، ويكثروا من ذكر الله، وتكبيره والدعاء؛ قال الله تعالى: {فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ}[2]، ومما ينبغي التنبه إليه أنه

---

[1] . شرح معاني الآثار للطحاوي ٢/٢١٧، نصب الراية.

[2] . سورة البقرة ١٩٨.

حيثما وقفوا من مزدلفة أجزأهم ذلك، ولا يجب عليهم القرب من المشعر ولا صعوده، لقول النبي ﷺ: (وَوَقَفْتُ هَهُنَا [1] وَجَمْعٌ كُلُّهَا مَوْقِفٌ)[2]، وجمع هي مزدلفة.

النفرة إلى منى[3]

١. إذا أسفروا جداً – انتشر ضوء الفجر- انصرفوا إلى منى قبل طلوع الشمس، وأكثروا من التلبية في سيرهم.

٢. أخرج الأزرقي عن ابن عباس: (أنه سئل عن منى وضيقه في غير الحج فقال: إن منى تتسع

---

[1] . يعني على المشعر.

[2] . رواه مسلم في حجة النبي ﷺ.

٣ . سميت منى "منى" لما يمنى فيها من الدماء، أي يراق، وقال ابن عباس: إنما سميت، منى لأن جبريل قال لآدم عليه السلام: تمن. قال: أتمنى الجنة، فسميت منى.

بأهلها كما يتسع الرحم للولد)[1]، وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل منى كالرحم هي ضيقة، فإذا حملت وسعها الله)[2] .

٣. إذا وصل الحا ج إلى منى قطع التلبية عند جمرة العقبة.

يوم النحر (العاشر من شهر ذي الحجة)

١. رقال الله تعالى: {لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ}[3]، وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى مِنىً، فَأَتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنىً وَنَحَرَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَلاَّقِ: "خُذْ"

---

[1] . ذكره السيوطي في الدر المنثور عند تفسير الآية ٢٠٣ من سورة البقرة.

[2] . رواه الطبراني في الأوسط.

[3] . سورة الحج ٣٤.

وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ الأَيْسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ)[1] قال النووي: (أعمال الحجِّ يوم النَّحر بعد الدَّفع من مزدلفة أربعة أعمال؛ رمي جمرة العقبة، ثمَّ نحر الهدي أو ذبحه، ثمَّ الحلق أو التَّقصير، ثمَّ دخوله إلى مكَّة فيطوف طواف الإفاضة، ويسعى بعده إن لم يكن سعى بعد طواف القدوم).

٢. الأفضل أن يرتب هذه الأمور الأربعة؛ فيبدأ أولا برمي جمرة العقبة ثم النحر ثم الحلق أو التقصير ثم الطواف بالبيت والسعي؛ فإن قدم بعض هذه الأمور على بعض أجزأه ذلك لثبوت الرخصة عن النبي ﷺ في ذلك؛ فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنىً لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ أَشْعُرْ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، فَقَالَ: اذْبَحْ وَلاَ حَرَجَ، ثُمَّ جَاءهُ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، فَقَالَ: ارْمِ وَلاَ

[1] . رواه مسلم في كتاب الحج.

حَرَجَ، قَالَ: فَمَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلاَ أُخِّرَ، إِلاَّ قَالَ: افْعَلْ وَلاَ حَرَجَ)[1].

أولاً: الرمي[2]

١. الرمي بعد طلوع الشمس سنة؛ ويبدأ الرمي قبل طلوع الفجر يوم النحر؛ لحديث عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أنّها قالَتْ: (أَرْسَلَ النّبيّ ﷺ بأُمّ سَلَمَةَ لَيْلَةَ النّحْرِ فَرَمَتِ الْجَمْرَةَ قَبْلَ الفَجْرِ ثُمّ مَضَتْ فأَفَاضَتْ)[3]، وشرط بعضهم طلوع الفجر؛ لحديث ابن عباس (أن النبي ﷺ كان يأمر نساءه وثِقَلَه[4] صبيحة جمع[5] أن يفيضوا مع أول الفجر بسواد،

---

[1] . رواه مسلم في كتاب الحج.

[2] . قذف الحجارة الصغيرة، وهي الجمار.

[3] . رواه أبو داود كتاب المناسك

[4] . الذين يختصون بنقل المتاع.

[5] . جمع هي مزدلفة.

ولا يرموا الجمرة إلا مصبحين)[1]، ويمتد وقت الرمي إلى آخر أيام التشريق عند الشافعية والحنابلة.

٢. يجوز للعاجز عن الرمي لمرض أو كبر سن أو حمل أن يوكّل مَن يرمي عنه لقول الله تعالى: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ }[2]، وهؤلاء لا يستطيعون مزاحمة الناس عند الجمرات، وزمن الرمي يفوت ولا يشرع قضاؤه لهم؛ فجاز لهم أن يوكلوا بخلاف غيره من المناسك.

٣. يرمي الحاج يوم العيد جمرة العقبة الكبرى؛ وهي الأقرب إلى مكة؛ يرميها سبع حصيات متعاقبات، يرفع يده عند رمي كل حصاة ويقول: بسم الله الله أكبر.

---

[1] . شرح معاني الآثار للطحاوي ٢/٢١٧.

[2] . سورة التغابن ١٦.

٤. يستحب أن يجعل الكعبة عن يساره ومنى عن يمينه، لفعل النبي ﷺ، وإن رماها من الجوانب الأخرى أجزأه؛ بشرط أن يقع الحصى في المرمى، ولا يشترط بقاء الحصى في المرمى، وإنما المشترط وقوعه فيه فلو وقعت الحصاة في المرمى ثم خرجت منه أجزأت في ظاهر كلام أهل العلم[١].

٥. يكون حصى الجمار مثل حصى الْخَذْفِ، وهو أكبر من الحمص قليلاً؛ قَالَ: (عَلَيْكُمْ بِحَصَى الْخَذْفِ الَّذِي يُرْمَى بِهِ الْجَمْرَةُ)[٢]؛ ولا يصح الرمي بالطين ولا بالمعادن، ولا يجزئ الرمي بنجس، ولا يرمي من الحصى الذي رمى به.

---

١ . صرح بذلك النووي رحمه الله في شرح المهذب.

٢ . رواه مسلم كتاب الحج.

٦. يرمي الجمرة بالحصيات السبع متفرقات؛ فلو رمى حصاتين معاً أو السبع جملة فهي حصاة واحدة، والموالاة بين رمي الحصيات سنة.

ثانياً: الهدي (الذبح)

١. بعد الرمي ينحر هديه إن كان متمتعاً أو قارناً، وأما المفرد فليس عليه هدي.

٢. يستحب أن يوّجه ذبحه إلى القبلة ويقول: بسم الله والله أكبر، ويقول ما قاله النبي ﷺ لمّا ضحى؛ إذ قال: (إنّي وَجّهْتُ وَجْهِي لِلّذِي فَطَرَ السّمَوَاتِ وَالأرْضَ عَلَى مِلّةِ إبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا أنَا مِنَ المُشْرِكِينَ، إنّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبّ اَلْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَه وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأنَا مِنَ المُسْلِمِينَ، اللّهُمّ مِنْكَ وَلَكَ عَنْ مُحَمّدٍ وَأُمّتِهِ بِسْمِ

اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، ثُمّ ذَبَحَ)[1]، ولو ذبح له غيره وقالها فحسن.

٣. يستحب أن يأكل من هديه ويهدي ويتصدق لقوله تعالى: {فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[2].

٤. يمتد وقت الذبح إلى غروب شمس اليوم الثالث من أيام التشريق في أصح أقوال أهل العلم؛ فتكون مدة الذبح يوم النحر وثلاثة أيام بعده.

ثالثاً: الحلق أو التقصير

التحلل الأول

١. بعد الرمي يحلق رأسه أو يقصره، والحلق أفضل؛ لأن النبي ﷺ دعا بالرحمة والمغفرة

---

[1] . رواه أبو داود في كتاب الضحايا.

[2] . سورة الحج ٣٦.

للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين واحدة؛ فقال: (رَحِمَ اللهُ الْمُحَلِّقِينَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: وَالْمُقَصِّرِينَ)[1]، والأفضل تقصير أكثر الرأس؛ كالحلق، والمرأة تقصر من كل ضفيرة قدر أنملة – رأس أصبع- فأقل.

٢. بعد رمي جمرة العقبة والحلق أو التقصير يباح للمحرم كل شيء حرم عليه بالإحرام إلا النساء، ويسمى هذا التحلل: التحلل الأول، وهو الذي فعل اثنين من ثلاثة (الرمي، والحلق أو التقصير، وطواف الإفاضة)؛ وبهذا التحلل يحل له كل شيء حرم عليه بالإحرام إلا النساء، ويسمى هذا بالتحلل الأول.

٣. للحاج بعد هذا التحلل التطيب، والتوجه إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة، لحديث عَائِشَةَ رضي الله

---

[1]. متفق عليه، واللفظ لمسلم.

عنها قَالَتْ: (طَيَّبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِحُرْمِهِ حِينَ أَحْرَمَ وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ)[1].

رابعاً: طواف الإفاضة (الزيارة)

والسعي بين الصفا والمروة

١. طواف الإفاضة: ركن من أركان الحج لا يتم الحج إلا به؛ لقوله تعالى: {ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ}[2].

٢. يبدأ وقته من منتصف ليلة النحر؛ لحديث عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنّها قالَتْ: (أَرْسَلَ النّبيّ ﷺ بِأُمّ سَلَمَةَ لَيْلَةَ النّحْرِ فَرَمَتِ الْجَمْرَةَ قَبْلَ الفَجْرِ ثُمّ مَضَتْ فَأَفَاضَتْ)[3]، وليس لآخره حدّ معين، والأفضل أداؤه يوم النحر بعد الرمي والحلق.

---

[1] . متفق عليه، واللفظ لمسلم.

[2] . سورة الحج ٢٩.

[3] . رواه أبو داود كتاب المناسك.

٣. لا يختلف هذا الطواف عن طواف القدوم للمفـرد والقـارن، أو طـواف العمـرة للمتمتـع والمعتمر، وبعد الطواف وصلاة الركعتين خلف المقام يشرب زمزم.

٤. إذا اضطرت الحائض للسفر مع صحبتها أجاز العلماء لها أن تُحكم الشدّ والعصب؛ لئلا تلوث المسجد، وتهجم على البيت وتطوف مع صحبتها؛ حتى لا تكون سبباً في تأخيرهم.

٥. السعي بين الصفا والمروة: إذا سعى القارن والمفرد بعد طواف القدوم كره السعي مرة ثانية؛ قال النووي: (يطوف طواف الإفاضة ويسعى بعده إن لم يكن سعى بعد طواف القدوم، فإن كان سعى بعده كرهت إعادته)، أما المتمتع والذي لم يطف بعد طواف القدوم فيسعى بين الصفا والمروة؛ وهذا السعي لحجه والسعي الأول لعمرته، ولا يكفي سعي واحد؛ لقول عائشة رضي الله عنها: (فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ، بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ أَحَلُّوا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافاً آخَرَ،

بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنىً لِحَجِّهِمْ)[1]؛ وقولها رضي الله عنها عن الذين أهلوا بالعمرة: (ثم طافوا طوافاً آخر بعد أن رجعوا من منى لحجهم) تعني به السعي بين الصفا والمروة على أصح الأقوال في تفسير هذا الحديث؛ ويدل على صحة ذلك أيضاً ما رواه البخاري في الصحيح تعليقا مجزوماً به عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ فَقَالَ أَهَلَّ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَهْلَلْنَا فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اجْعَلُوا إِهْلالَكُمْ بِالْحَجِّ عُمْرَةً إلا مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ فَطُفْنَا بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَتَيْنَا النِّسَاءَ وَلَبِسْنَا الثِّيَابَ وَقَالَ مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ثُمَّ أَمَرَنَا عَشِيَّةَ التَّرْوِيَةِ أَنْ نُهِلَّ

---

[1] . متفق عليه.

بِالْحَجِّ فَإِذَا فَرَغْنَا مِنْ الْمَنَاسِكِ جِئْنَا فَطُفْنَا بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَدْ تَمَّ حَجُّنَا وَعَلَيْنَا الْهَدْيُ)[1].

التحلل التام

الأمور التي يحصل للحاج بها التحلل التام ثلاثة؛ وهي رمي جمرة العقبة والحلق أو التقصير وطواف الإفاضة، فإذا فعل هذه الثلاثة حل له كل شيء حرم عليه بالإحرام من النساء والطيب وغير ذلك.

أعمال أيام التشريق

أيام التشريق هي الأيام الثلاثة بعد يوم النحر؛ الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة؛ سميت بذلك من تشريق اللحم وهو تقديده، وبسطه في الشمس ليجف؛ لأن لحوم الأضاحي كانت تشرّق فيها بمنى، وقيل سميت به

---

[1] . رواه البخاري في كتاب الحج.

لأن الهدى والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس أي تطلع، وقيل: سُمِّيت بذلك لصلاة العيد فيها عند شروق الشمس أول يوم منها، وهذا يقتضي دخول النحر فيها؛ وأما أعمال هذه الأيام فهي:

أولاً: الرمي

١. الرمي واجب من واجبات الحج.

٢. ويجوز للنائب أن يرمي عن نفسه ثم عن مستنيبه كل جمرة من الجمار الثلاث وهو في موقف واحد، ولا يجب عليه أن يكمل رمي الجمار الثلاث عن نفسه، ثم يرجع فيرمي عن مستنيبه في أصح قولي العلماء؛ لعدم الدليل الموجب لذلك، ولما في ذلك من المشقة والحرج.

٣. يجب الترتيب في رميها؛ فيبدأ بالجمرة الأولى وهي التي تلي مسجد الخَيْف[1]؛ فيرميها بسبع حصيات متعاقبات، ثم يرمي الجمرة الثانية كالأولى، ثم يرمي الجمرة الثالثة.

٤. يرمي الجمرات في اليوم الثاني كما رماها في اليوم الأول .

٥. بعد الرمي في اليومين المذكورين من أحب أن يتعجل من منى جاز له ذلك، ويخرج من منى قبل غروب الشمس؛ على رأي جمهور العلماء، وأجاز الحنفية أن ينفر مالم يطلع الفجر من اليوم الثالث من أيام التشريق.

٦. مَن تأخر وبات الليلة الثالثة رمى الجمرات في اليوم الثالث؛ وهو أفضل وأعظم أجراً؛ قال الله

---

[1] . بفتح الخاء وسكون الياء؛ مسجد في منى؛ سمي بذلك لأنه في خيف الجبل؛ أي: في سفحه.

تعالى: {وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}[1]؛ ولأن النبي ﷺ رخص للناس في التعجل ولم يتعجل هو بل أقام بمنى حتى رمى الجمرات في اليوم الثالث عشر.

٧. آخر وقت الرمي غروب شمس اليوم الرابع؛ فيمكن لمن فاته الرمي يوماً أن يتداركه؛ لأن أيام التشريق كلها رمي.

٨. أهل العلم يقولون بجواز الرمي قبل الزوال لأن يوم العيد وأيام التشريق كلها وقت للرمي؛ ومن العلماء عطاء وطاووس وأبو حنيفة وهو رواية عن أحمد في يوم النفر الأول، وقال به إسحاق وجزم به الرافعي وحققه الإسنوي وقال به ابن الجوزي وابن عقيل من الحنابلة وقولهم هذا يرد

[1] . سورة البقرة ٢٠٣.

دعوى الإجماع على منع الرمي قبل الزوال.
واستُدِلَّ على قولهم بما يلي :
أولاً: ليس في كتاب الله تعالى، ولا في السنة قول صريح في تحديد وقت الرمي بدءًا من الزوال، وليس فيهما نص صريح في النهي عن الرمي قبل الزوال، والاحتجاج على منع الرمي قبل الزوال بفعله ﷺ غير ظاهر؛ فكثير من أفعاله ﷺ في الحج هي على سبيل الاستحباب.

ثانياً: صح عن رسول الله ﷺ أنه رخص للرِعَاء والسقاة برمي جمار اليومين من أيام التشَريق متقدما أو متأخرًا؛ ولم ينههم ﷺ عن الرمي قبل الزوال.

ثالثاً: ذكر مجموعة من أهل العلم أن للحاج تأخير رمي جماره إلى آخر يوم من أيام التشريق فيرميها مرتبة على الأيام السابقة وذكروا من تعليل ذلك أن أيام التشريق مع يوم العيد وقت واحد للرمي، وأن

الرميَ آخرَ يوم لجميع أيام التشريق رميُ أداء لا رميَ قضاء.

رابعاً: لا نظن وجود منازع ينازع في أن رمي الجمار في عصرنا الحاضر فيه من المشقة وتعريض النفس للهلاك ما الله به عليم، ولا يخفى أن الحاجة المُلِحَّة قد تكون سببا لجواز الممنوع كجواز الرمي قبل الزوال في عصرنا الحاضر، ونذكر هنا بأنه (مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلاَ أُخِّرَ، إِلاَّ قَالَ: افْعَلْ وَلاَ حَرَجَ)[1].

ثانياً: المبيت بمنى ليالي التشريق:

١. المبيت بمنى في الليلة الأولى والثانية واجب إلا على السقاة والرعاة ونحوهم فلا يجب، والمبيت سنة عند بعض العلماء؛ فعن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: (اسْتَأْذَنَ الْعَبّاسُ رَسُولَ الله

[1] . رواه مسلم في كتاب الحج.

ﷺ أنْ يَبِيتَ بِمَكّةَ لَيَالِيَ مِنًى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ[1] فأذِنَ لَهُ)[2]

٢. يقيم الحاج في منى هذه الأيام بلياليها، فإذا ترك المبيت كلّه فعليه دم، وإذا ترك مبيت ليلة واحدة فعليه مد طعام؛ والمد ما يملأ كفي الرجل من القوت.

٣. لا يشترط المكث طول الليل، ويمكنه أن يمكث معظم الليل ويعود إلى سكنه بمكة.

وجوب الدم على المتمتع والقارن

١. يجب على الحاج إذا كان متمتعا أو قارنا ولم يكن من أهل المسجد الحرام دم؛ وهو شاة أو سُبع بدنة أو سُبع بقرة.

---

[1] . سقاية الحجيج؛ لأنه كان على السقاية.

[2] . رواه البخاري في كتاب الحج.

٢. إن عجز المتمتع والقارن عن الهدي وجب عليه أن يصوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ، قال تعالى: {فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}[1]؛ وهو مخير في صيام الثلاثة إن شاء صامها قبل يوم النحر وإن شاء صامها في أيام التشريق الثلاثة، والأفضل أن يقدم صوم الأيام الثلاثة على يوم عرفة؛ ليكون في يوم عرفة مفطراً، ويجوز صوم الثلاثة الأيام المذكورة متتابعة ومتفرقة، وكذا صوم السبعة لا يجب عليه التتابع فيها بل يجوز صومها مجتمعة ومتفرقة .

العمرة بعد الحج

[1] . سورة البقرة ١٩٦.

من أراد العمرة وهو في الحرم فعليه أنه يخرج إلى الحل ويحرم بالعمرة منه؛ لأن النبي ﷺ لما طلبت منه عائشة العمرة أمر أخاها عبد الرحمن أن يخرج بها إلى الحل فتحرم منه؛ فدّل ذلك على أن المعتمر لا يحرم بالعمرة من الحرم، ولو كان جائزا لأذن لعائشة رضي الله عنها في ذلك، ولم يكلفها بالخروج إلى الحل .

طواف الوداع

إذا أراد الحاج السفر من مكة وجب عليه عند الجمهـور أن يطـوف بالبيـت طـواف الـوداع، والمعنى الملاحظ في هذا الطواف أن يكون آخر العهد بالبيت؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِر عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ، إِلاَّ أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَائِضِ) [1]، ولا رمل في هذا الطواف، وبعد الطواف يشرب من ماء زمزم، ويتشبث بأستار البيت ما أمكن، ومن غير إيذاء أحد، ثم يسير إلى باب الحرم داعياً بالعودة؛ مرة بعد مرة.

أما السفر فور انتهاء الطواف فليس من شرائط جوازه، ويغتفر للحاج أن يشتغل بعده بأسباب السفر، وحمل الأمتعة، وشراء حاجاته.

---

[1] . متفق عليه.

جامع الكتاب يلتمس منك الدعاء

والحمد لله رب العالمين